

## (ت) النتائج الاجتماعية :

أدت حرب سنة ١٩٤٨م إلى تشتت الشعب الفلسطيني ، وبالتالي تشتت الأسرة الواحدة في أماكن جغرافية متباعدة ، وتمزق الروابط الاجتماعية التقليدية ، والخضوع لأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية متباينة ، وتركزت القضية الأساسية في إيجاد المأوى والعمل والغذاء<sup>(١)</sup> ، وبذلك اضطر اللاجئون إلى هجرات اضطرارية باتجاه أقطار عربية أخرى بحثاً عن مورد رزق<sup>(٢)</sup> ، ومع ذلك بقيت معالم الوطن مرسومة في وجدان اللاجئين ، كما أدت الهجرة إلى إعادة توزيع السكان ، واختلال توازن الكثافة السكانية ، وانتشار البؤس والفقر<sup>(٣)</sup> ، ونقلت ملكيات كبار الملاكين لدرجة كبيرة في غزة<sup>(٤)</sup> ، أما سكان المخيم فتلاشت التمايزات الاجتماعية بينهم ، فأصبحوا متساوين في الفقر تقريباً<sup>(٥)</sup> ، وقد أثرت هذه الأمور جميعاً على العلاقات الاجتماعية ، فقد تجمع اللاجئون حسب القرى قبل سنة ١٩٤٨م لأن حياتهم في خطر ، ويمكن أن يلجأ الفرد لأسرته وأهل قريته ، وفي ذلك تخفيف من شدة الوضع الاقتصادي المتردي<sup>(٦)</sup> ، وحدث اختلال نسبي في القيم العشائرية والتقليدية ، فقد أصبح الوالد يقبل بمشاركة ابنائه العاملين أو المتعلمين في تسيير أمور البيت<sup>(٧)</sup> ، وأصبح التصور الذاتي للمستقبل أساساً للمسلك الاجتماعي<sup>(٨)</sup> ، وتزوج الشبان في سن مبكرة للحصول على بطاقة تموين ، ومسكن مستقل ، أو للمحافظة على البطاقة نفسها<sup>(٩)</sup> ، وسمحت العائلات للفتيات بتلقي التعليم في ظل افتتاح وكالة الغوث مدارس خاصة للبنات<sup>(١٠)</sup> ، وبحصول الفتاة على شهادة —

- (١) قاسمية ، خيرية ، الحركة الوطنية ، ص ١٠٨ ؛ عبد الرحمن ، أسعد : النضال الفلسطيني ، ص ١٦٧ .
- (٢) الماضي ، يوسف ، وأحمد يونس : ورقة عمل (الهجرة إلى فلسطين والتجوير منها) مقدمة لأعمال الندوة حول الآثار الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة الدولية في الوطن العربي ، عمان ، ٤-٩ ديسمبر ١٩٨٩م ، ص ٤٣٣ .
- (٣) القطب ، إسحق : التركيب الاجتماعي للشعب الفلسطيني ، ص ٤٧٠ .
- (٤) الصوراني ، غازي : قطاع غزة ٤٨-١٩٥٦م ، ص ١٩ .
- (٥) الخليبي ، غازي ، المرأة الفلسطينية والثورة ، ص ١٢٨-١٢٩ .
- (٦) أبو كامش ، إبراهيم : التركيب الطبقي ، ص ١٠٢ ؛ سميث ، باميلا : فلسطين والفلسطينيون ١٨٧٦-١٩٨٣م ، د.ت ، ص ١٧٤ .
- (٧) بدران ، نبيل : التعليم والتحديث ، ج ٢ ، ص ٤٦ .
- (٨) المرجع السابق ، ص ٤٥ .
- (٩) غنيم ، عادل : قضية اللاجئين ، ص ٤٥-٤٦ ؛ خلوصي ، محمد : التنمية الاقتصادية ، ص ٥٧ .
- (١٠) الغنيمي ، زينب : تطور وضع المرأة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، ع ٢١٠ ، أيلول ١٩٩٠م ، ص ٤٣ .